

المسيحية وكيف عاشت وتطورت ونمت في الكنيسة وعن طريق الكنيسة وكيف اثرت الكنيسة على الانسانيه كمحرك ادبي وفاعل ديني محرض للتجديد ومبدع لحضاره هامه قيمه .

١٥- بموجب المبدأ السابق ذكره فان اللاهوت المسيحي يمكن ان يصير موضوع اهتمام اي شخص كان بغض النظر عن خلفيته الدينيه بوذيته كانت او اسلاميه او غير ذلك من الاديان الاخرى لأن اللاهوت بالنسبه لكل هؤلاء لايشكل اكثر من فرع شجره علم تاريخ الاديان وليس اختر من ماده بين مواد تاريخ الاديان ، مثله مثل بقيه الاديان الاخرى.

١٦- لكن بحسب التقليد الابائي فان اللاهوت هو التعبير بالكلمه عن مفهوم الكنيسه كخليقه جديده وما كشف داخلها عن اعمال الله وقواه غير المخلوقه من اجل اعاده الولاده والحياء الجديده وتجلي الانسان في المسيح ، وفي النهايه رؤيه الله والوصول الى (التأله) في جسد الكنيسه من خلال تنقيه النفس والفكر والحياء الروحيه .

١٧- في الاعلان الالهي الخاص ضمناً هناك دائماً وبشكل متين عنصر «الجماعه» بحسب مفهوم الشركه التي تشكل العنصر التكويني الاساسي للجماعه - الكنيسه . وهكذا في الحياه العباديه «الكنسيه- الجماعيه» يشترك جميع الذين يتناولون من طبيعه المسيح الانسانيه المتألهه والذين هم بالتالي اعضاء جسده .

١٨- ان الامر الغريب ولكن المنطقي ان الاعلان الالهي هو الذي يؤلف ويربط «الجماعه» ولكن في الوقت نفسه يفتح وينكشف داخلها ، وبالتالي فان الحقائق التاريخيه التي تدرس عن الاعلان الالهي كخبره كنسيه ، ترتبط وبشكل متين بالشخص الذي نبعت منه وهذا الامر هو الذي يمنع وصف اللاهوت بانه نتاج اختباري لبحث علمي .

١٩- اذا كما نلاحظ فان اللاهوت بحسب ما حدده اللاهوتيون الاسكنداريون اولا وبعدهم الانطاكيون والكبادكيون هو ارتباط الادب - القول - الخبره الروحيه في نظام متحد للكمال كتطبيق لقول الرب «انا هو الطريق والحق والحياه» (يو ١٤:٦). ان تطهير النفس والفكر من الاهواء والضلال يمكنها من جديد ان تؤدي عملها الطبيعي كما كانت تؤديه في الانسان الاول قبل سقوطه وهكذا سيكون من الممكن الوصول الى اللاهوت الذي يتطلب التغلب على هذه الاهواء التي نتجت عن السقوط .

٢٠- لذلك نحن نقول ان اللاهوت الاصلي هو اللاهوت الكنسي كما يعبر عنه في لاهوت الكنيسه بصوره اصيله في الجامع المسكونيه بالهام الروح القدس الساكن في الكنيسه وفي قديسيها ، والذين تحرروا من كل فضوليه ونقاش علمي تمكّنوا من الوصول الى الخبره الروحيه النقيه واصبحوا بموجب ذلك متأملين ومعينين للاله الثالوثي ، الذي بالاتحاد معه يتم الوصول الى التأله والمجد ، وليس «لاهوت» اللاهوتيين كما حدث عند البروتستانت .

٢١- ان كل ما ذكر اعلاه يوضح ان هدف وغايه اللاهوت هو الوصول الى التنقيه ، وان المسيره نحو الله لا يمكن ان تكون معرفه بسيطه وادراك لله من دون السعي والخبره الروحيه . لان هدف اللاهوت في الواقع هو «رؤيه الله» اي خبره الشركه معه وهذا الامر يشكل تجاوزا للاهوت ، لان الحصول على اي شي كان هو اسمى من معرفته . بالتالي ليس من الغريب انه في التقليد النسكي والهدوني في الكنيسه كما نما في جبل اثوس ، ان بعض الرهبان البسطاء والغير مثقفين برزوا كلاهوتيين بواسطه نقاوه وطهاره النفس والفكر ورؤيه الله . علاوه على ذلك فان هدف خلاصنا هو رؤيه مجد الله في ملكوته «نحن اليوم نرى في مرآه رؤيه ملتبس ، واما في ذلك اليوم فتكون رؤيتنا وجها لوجه» ( ١كور ١٣:١٢ ) .

٢٢-ايها الطلاب الاحباء، لقد حاولت من خلال هذه السطور القليله ان اصف وباقتضاب معنى وفحوى وميزات وهدف اللاهوت وقد كان بودي لو ان الوقت لم يدركني «عبر ١١:٣٢» ان اتعرض لما هو ممكن وغير ممكن ، مقبول او غير مقبول والذي له نتائج السلبيه والايجابيه الا وهو تجزئه اللاهوت الواحد غير المنفصل الى فروع كما حصل عندنا خلال العصور الاخيريه .

٢٣- لقد حاولت عبر الافكار التي سردتها ان اشدد وابين على ماهيه السر الذي دعيتم من الله كي تخدموا وتشاركوا فيه منذ انتسابكم الى «المعهد اللاهوتي للقديس يوحنا الدمشقي» والذي يعمل تحت غطاء اجنحه الله ، وبشفاعات القديس يوحنا الدمشقي احد اعظم لاهوتي كنيستنا ، ربعنايه لاتمل من الاب الروحي سياده صاحب الغبطه اغناطيوس بطريرك انطاكيه .

٢٤- كونوا ثابتين ومتشددين في ايماننا الارثوذكسي الذي يحارب من كل الجهات ، وحافظوا على التقاليد من دون اي زياده او نقصان ، وليكن دائما في علمكم ان شبانا في العصور الماضيه قاموا بانقاذ الارثوذكسيه التي تسلمناها ونعيش فيها من دون اي تغيير، وفيها نعمل من اجل خلاصنا في المسيح ، وبها نفتخر ونعتز .

ايها الابناء الاحباء ، «ليس هناك من احد يمنح الخلاص الا هو، وليس من اسم تحت السماء اطلق على احد من الناس ننال به الخلاص الا اسمه» ( اعمال ٤:١٢ )، وانا كأب اتمنى لكم من اعماق قلبي ان تكون «نعمه ربنا يسوع المسيح ومحبه الله الآب وشركه الروح القدس مع جميعكم» (٢كور ١٣:١٣) .